فنانون عرب يستعرضون مفاهيمهم الخاصة بالسفر في «القافلة»

4 أكتوبر 2011 - 01:35 PM فنانون عرب (/tag/فنانون عرب)

لوحة "أم الدنيا" تشارك بها الفنانة اللبنانية لارا بلدي وهي طباعة خفيفة على زجاج البلكسي

أزهار البياتي- الشارقة

في تظاهرة لافتة للفن والإبداع تبدأ فعالياتها قريباً في قصباء الشارقة، ومن خلال قاعة "بارجيل" المتميزة بعروضها الفنية على مدار العام، سيقوم نخبة من الفنانين الخليجيين والعرب بالمشاركة في معرض "القافلة"، اعتباراً من ١٤ من الشهر الجاري، حيث سيسهمون بلوحات معبّرة تترجم رؤيتهم الشخصية، واستكشافاتهم الخاصة لمفاهيم جديدة وأفكار مختلفة تدور حول مصطلح السفر ومعانيه، وما يثيره من مشاعر الحنين والغربة والانفتاح على عوالم أخرى، معيدين بأسلوبهم الفني تشكيل وصياغة مفردات تعبر عن زمن الماضي مع شيء من الحد الضبابي الذي قد يفصل ما بين الحقائق الموثقة وبين الأسطورة في التاريخ.

مغزى المعرض

إلى ذلك، تقول ماندي ميرزبان، مديرة ومنسقة المجموعة الفنية في مؤسسة بارجيل للفنون "يعد هذا المعرض الفني الرابع لمؤسسة بارجيل، حيث نقيم وبشكل دوري معرضين في كل عام، ومن خلال عنوان "القافلة"، حاولنا أن نحصر أجمل الأعمال الفنية التي تدور في فلك هذا الإطار، ليصل عددها جميعا إلى ٢١ عملا، تتنوع ما بين اللوحات الزيتية والمائية مع فيلم فيديو واحد، ليجمعها كلها بوتقة واحدة تروي رؤى مختلفة لتصورات هؤلاء الفنانين السائدة حول مواضيع تمس التراث والفلكلور والثقافة في الحضارة القديمة".

وتضيف أن "القافلة" مصطلح قديم له مدلولات في الثقافة العربية، تشير إلى مجموعة من المسافرين، والذين غالباً ما يكونون من التجار أو الحجاج أو المهاجرين، الذين يسافروا معا ليقطعوا مسافات طويلة عابرين الطرق الصحراوية، لأغراض تتنوع ما بين التجارة أو الحج وخلافه، لتتحول هذه "القافلة" في العصر الحالي إلى كلمة ترتبط بمجال السياحة والترفيه، حيث عادة ما تصطحب وكالات السياحة الزوار في جولات ترفيهية للتعرف الى المواقع الأثرية القديمة، أو تدعوهم للمشاركة في مغامرات تحمل طابعاً بدوياً وهكذا.

وتتابع "رغم أن صورة أدب الرحلات والمغامرات للقوافل العربية عبر التاريخ وصلتنا بطريقة مختلطة ومتأرجحة بين الحقيقة والخيال، فإن القوافل السياحية المعاصرة تتيح للعالم الفرصة لاستكشاف الماضي الحالم للشرق بملامحه البديعة، كأنواع الفنون والرقصات الشعبية، والأسواق الشعبية، والإبل، والمخطوطات القديمة، وغيرها من السمات التي تميز حضارة المنطقة بشكل عام، لنخرج بخلاصة واحدة تعرف كلمة "القافلة" بوجهها القديم والحديث، وتنقلها بين مفهومي الحقيقية والخيال من خلال لوحات فنية تحمل معاني الأصالة والجمال".

عالم خيالي

توضح ميرزبان "في المعرض، سيطرح ١٥ فنانا عربيا أعمالهم الهادفة، من بينهم الإماراتية لمياء قرقاش، إذ تشارك بعمل "تلفاز أحمر" من سلسلتها الفنية "المجلس"، وهو طباعة ملونة تجسد صوراً فوتوغرافية تسلط الضوء على العوالم الخاصة والعامة للمجتمع الإماراتي، لترصد التغيرات السريعة التي تطرأ عليه، وتعمل الفنانة على استكشاف الأسباب التي تقف وراء استمرار بعض التقاليد مع تراجع الأخرى،

وتسلط الضوء على سلسلة من الأماكن الخالية مثل المجالس، وردهات الفندق، وغرف المعيشة، وغرف النوم، لتجمع جماليات التصميم الداخلي والمسارح والمتاحف في صور مفعمة بمشاعر الحنين للماضي، وتنذر في الوقت نفسه من عواقب الجنوح نحو التغير السريع لحياة الأجيال المقبلة".

وتزيد "يشارك الفنان العراقي فيصل لعيبي صاحي بلوحتين من ألوان الأكريليك على قماش الكنفا، وبعنوانين مختلفين هما "الطفل العربي" و"المقهى"، وهو يعد واحداً من أبرز الأسماء في عالم الفن العراقي الحديث، حيث اعتاد هذا الفنان استخدام الألوان الزيتية والمائية والأكريليك في إبداع مساحات لونية تضج بالحياة، وتعكس أنماطا من عناصر الحياة اليومية العراقية عبر التاريخ، بما فيها مشاهد المقاهي التقليدية والشخصيات المؤثرة في المجتمع العراقي، وقد تتضمن في بعض الأحيان مدلولات سياسية مشفرة، كما تعبر لوحاته ورسومه عن حس عميق بالهوية التاريخية بشكل يتجاوز مفهوم الوطنية العادي".

ومن لبنان، تشارك لارا بلدي بلوحة "أم الدنيا"، وهي طباعة خفيفة على زجاج البلكسي، إذ تتناول من خلالها المصطلح الذي يتم استخدامه في اللغة العربية الدارجة للإشارة إلى مصر، لتطرح العديد من المواضيع بما فيها التصور التوراتي لليوم الثالث من خلق العالم عندما انفصلت اليابسة عن الماء ممهدة الطريق أمام ظهور البشرية، وتصور الفنانة في عملها هذا رجلاً يجلس وسط صحراءٍ يصطبغ أفقها بلون برتقالي يعانق زرقة السماء، وهو يدخن النرجيلة فوق كثيب رملي فيما يكتسي جسده شرنقة بنفسجية، في صورة أشبه ما تكون لحورية البحر التي تمثّل جزءاً من العالم الخيالي لبلدي، وهي تشير إلى أن الصور المركبة التي تبدعها هي أشبه بمنصات لألعاب الفيديو، حيث يتعين على المشاهد التركيز والبحث عن شتى الأجزاء المختلفة في العمل بغية الوصول إلى مستويات جديدة.

المصدر: الشارقة

حقوق النشر محفوظة لصحيفة الاتحاد